

وإذا ذلك منك كبريا فلا تقدره الله قالوا لا تقدره الله لا تتخلفها بالعدل
وتعلمها كبريا يعني قولنا لا تقدره الله وأخفصن لها جناح الذنوب التي
يعني كبريا وكبريا عليها ما وقدرت أن علمها يعني إذا أتانا فادع لهما
بالمعزة يعني وجب على الوالد أن يعرف حق الوالد في حياته وما في
حرمها بعد موتها ما يفيد علمها على أئمة كل صلوة ويقال وقدرت أرحمها
يعني يدعها بالمعزة في حال موتها وما بعد موتها كما إذا أتت بصغيرا
يعني كما قال علي في حال موتها حتى كبرت فاجتهدت في المعزة لهما وكما
عن بعض التابعين رضي الله عنهم أنه قال من دعا الأبي في كل يوم خمس
مرات فقد أتى حرمها لأن الله تعالى قال لا يشكرني لوالديك إلى المصير
فمن شكر الله تعالى في كل يوم خمس مرات وكذلك يشكر الوالدان أن
تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم أعلم بما في نفوسكم يعني عالم
بما في قلوبكم من الدين والبر والعبادية أن تكونوا صالحين يعني أن تكونوا
بأربعين بأولادهم فيسبحون ويستحبون على الله بذلك الأجر فإنه كان
للأقارب عفو يعني أن تركتم حق الوالدان فتوجهوا إلى الله تعالى فإنه
كان للأقارب يعني للأقارب من العفو ويقال للوالد على الولد
عشر حقوق أحدها إذا احتاج إلى الطعام أطعم والثاني إذا احتاج
إلى الكسوة كساه إن قدر عليه والثالث أن يدعو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تغيبه ثم وصاحبها في الدنيا مع وفا فقال المصاحبة بالمعروف إن
يطعمها إذا جاعا ويكسوها إذا غلبت أياها والثالث إذا احتاج إلى فدية فدية

والراجح

والراجح أن الأب إذا دعاه أجاهه وحضره والخامس إذا أكرم باهر
أطعمه ماله ثابره بالمعصية والسادس أن يشكره مع بالدين ولا يشكر
موا بالكلية الغليظ والسادس أن لا يدعو باسمه والثامن أن يشكره
والثاسع أن يرضى لنفسه ويكره لما يكره لنفسه والثامن أن يدعو الله
بالمعزة كلما يدعو لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام أنه قال
رب اغفر لي ولوالدي وهكذا عن إبراهيم عليه السلام ربنا ونقبيلنا دعائي
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه قال ترك الدعاء للوالدين
يضيئ العيش على الولد قال الفقيه رضي الله عنه فإن يسأل سائل أن الوالدان
إذا ماتا أسخطوا على الولد هل يكفر أن يرضيهما بعد وفاتهما قيل لا يكفرهما
بثلاثة أشياء أولها أن يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شيئا أحب
إليهما من صلاحه والثاني أن يصل قرابتهما وأصدقاهما والثالث أن
يستغفر لهما ويدعو لهما ويستغفر عنهم وروي علي بن محمد عن عبد الرحمن
عن أبيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاثة أشياء صدقة تحاربه وولد
صالح يدعو له بالمعزة وعلمه يتبع يوم من بعد وعنه النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تقطع من كان يصل بابك فقطب بذلك نورك فأنه وذكره وذكر
أن رجلا من بني سلة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ابني قد مات فهل لي
من برهما علي شي قال نعم الاستغفار لهما وإتقادهما يعني وصيتهما وأكلم